بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك الملك وانا عبدك جهلا لملوك المالك واشكرك فقد وعد بزيد فضله محسن الشكر
جود الملك ما ملك الوف آتاك ايانا آدم بشرا من اديم الارض واستعمرنا الحياة وامرنا
بنهاية الطول والقرن فنلك منها المنال فسبحانك من له دائم البقاء والنهوض محمد
عما
باحالها التي خط علينا كابها الموت في اللوح المحفوظ المستمد منه صحف الملائكة مغني الاولى
وصيد القدوس ومفيد المالك وانهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه
منازع له في ملك ملكه ولا مانع لما اعطى ذلك شهادة اعدها انفع الوسائل وانتج
الاسباب والوصلا وارجو بها اصلاة ومسيح تحت ظل الاراك وانهد ان سيدنا
ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي شرفت بسيره بطون البراق وشنفت سماء
بعذابه ثم الله فاجلن مشتغلا بثناء طارق وفتحت بامتيح شآبيب دعوة النبوة وبطون النبوة
وصدور المالك صلى الله عليه وعلى اله جزية العوالم وهداة الملائكة في اذا الضلال الحمد
منه الخوافي والقوادم فذلك ثم اختصم الله به كفاتهم للنوع الانساني فذلك وعلى اصحابه
رياه الثاني الوافي ومقتفي اثره مفرق الموت في رضاه والهمالك وعلى التابعين و
تابعيهم باحسان التابعي شروع وردهم الحق غير ياس ولا ان يبح رواد الملاط لازدام و
متالي ما اختصر نجم الفرقد فضائل منه البهم واغبر نجم المنصرة الفائض عليه الغيث البهيم
وطارت على الاملاك بدوا الفوائل فلا ريب ان فن السير والتواريخ والحكايات
وغرائب القصص والوقائع والآثار من الفنون التي تداولها الاجيال والامم وتعنى بها
نفوس ذوي الهمم وتتناضر فيه الملوك والعلماء وتتساوى في فهمه الجهال والعلماء

في ظاهره لا يزيد عن اخبار الايام والدول والتواريخ من القرون الاول تعنونها الاطوال
ويضرب فيها الاجيال وتوقع منها الاذهان اذا غصها الاجفال وتوذي اذا شاء الخليقة
كيف تقلبت بها الاحوال وما غاله الدول عند حيث التطاق بها فارة واتساع المجال وقبل
نظر وتحقيق واعتبار وتأمل بالمحنة رحى الدهر كلما مادقت وعلم بكيفيات الوقائع وتبين
عيني فهو لذلك له اصل في الحكمة عريق وجدير بان تجد في طلبها وخليق خصوصا اصله
به من سيرة سيد الانام وتعداد اماثله الكرام وجميع فروعه وفضوله وسنن ابيه
وما حفت به من جميد مزاياه وسائر اعماله ونقلياته مرجعين الرواة الى عين مائه كما
سابينه في الفهرست بما هو كاف في المقام وابي بالرمم خلاف الاوام وان تحول المؤرخون في
الاسلام قد استوفوا اخبار الامم وسطروها وبثوها في صفحات الدفاتر وفروا بها
النفوس وتفرجت الخواطر المانوس وتبينها على كمال قدرة القاهر سبحانه وايقاظا
للطائف اذا اتاها ايتم عرضها فيه تسليما واتاظا مصدق قول الامام محمد بن ادريس الشافعي
وهو الثبت العدل علم التاريخ يزيد في العقل مع ما فيه من ضبط الاوقات والاحوال الماضية
يحصل بسببه الكذب فيه من الاحوال قال عبد الرحمن بن الربيع بكتابه المسمى بغية المستفيد
في اخبار زبيد لولا التاريخ لطل من شاء ما شاء وقال ابن زبالة مستعين على الكذاب
بمثل التاريخ فقد نظر اقوم بعض اليهود من اهل خيبر لمعرفة كتابا ادعى فيه انه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبه له باسقاط الجزية عنهم حين فتحت عليه الصافي والوطيح
وفيه ذكر الكتاب شهادة جمع من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لجمعين منهم اسيد بن حضير
على بن ابي طالب وسعد بن معاذ ومعاوية بن ابي سفيان فنظر الكتاب على الحافظ
العلامة ابي بكر بن ثابت الخطيب البغدادي فتأمله وقال هذا مزور على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فقيل له ما برأن لك هذا قال لان فيه شهادة معاوية بن ابي سفيان
وهو انما اسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وفتح خيبر انما كان سنة سبع من الهجرة فيه
شهادة سعد بن معاذ وكان سعد قد مات يوم بني قريظة من سهم اصابه يوم الخندق و
ذلك سنة خمس من الهجرة فيكون موته قبل فتح خيبر بسنين فنظرت فرأيت الكتاب انتهى الحافظ
منقبة عظيمة تتوق اليها الافئدة الكريمة اذا عرف الانسان اخبار من مضى فقد
عاش في اول الدهر وحسبه قد عاش في اخر عمر مدة الدهر ان ابقى الجميل من الذكر وتكرر
اخبار من مضى وكن ذا وال تغنم اطول العمر تحوز من المذهب خير ما يرد
الفائدة شريف الفائدة اذ هو يوقفنا على اخلاق الانبياء في هدايتهم وسياستهم

